المرجع في اللغويات التطبيقية

الجزء الأول

تحرير

Alan Davies
Catherine Elder

ترجمة

د. ماجد الحمد
قسم تدريب المعلمين

د. حسين عبيدات
قسم اللغويات التطبيقية

معهد اللغويات العربية - جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ديفيس ،آلن

المرجع في اللغويات التطبيقية / آلن ديفيس ؛كاثرين الدر ؛ ماجد الحمد ؛حسين عبيدات – الرياض ،١٤٣٦هـ ٢مج

٤٤٤ ص ٢١ × ٢٨سم

ردمك ٩ - ٣٨٩ - ٥٠٧ - ٦٠٣- ٩٧٨ (المجموعة)

٥-٣٩٠-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- اللغة العربية ٢- علم اللغة

أ.الدر ، كاثرين (مؤلف مشارك) ب. الحمد ،ماجد ، ج .حسين عبيدات (مترجم) د .العنوان

ديوي ٤١٠ ١٤٣٦/٥٥٤٦

رقم الإيداع : ١٤٣٦/٥٥٤٦

ردمك ٩- ٣٨٩ - ٥٠٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (المجموعة)

٥ – ٣٩٠ – ٥٠٧ – ٦٠٣- ٩٧٨ (ج١)

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The Handbook of Applied Linguistics

By: Alan Davies and Catherine Elder.

© 2004 by Blackwell Publishing Ltd

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الثاني والعشرين للعام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ المعقود في تاريخ ١١/ ١٤٣٥/٨هـ الموافق ٢٠١٤/٦/٩م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر .

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة المترجميْن

اللغويات التطبيقية علم قديم حديث. فقد عُرف هذا المصطلح في النصف الأول من القرن العشرين وكان حينئذ يعني علم تعليم اللغات. لكن علم اللغويات التطبيقية الحديث توسّع ؛ ليشمل كل العلوم والمعارف اللغوية التي تعنى باللغة واستخدامها وتوظيفها واكتسابها وتعليمها وتعلمها، إضافة إلى كل المعارف والعلوم التي تلعب اللغة دورا فيها. وأصبحت حقول اللغويات التطبيقية موضع اهتمام الدارسين والباحثين والمتخصصين في علوم اللغة بمجالاتها المختلفة في العصر الحديث.

واللغويات التطبيقية في الوطن العربي علم حديث نسبيا، حيث سَبقَنا العالم الغربي إلى ذلك بعقود. ومازال الإنتاج العلمي في مجال هذا العلم في الغرب يشكل المصدر الرئيس للبرامج الحديثة في اللغويات التطبيقية في الوطن العربي، حيث تعاني المكتبات العربية من شح كبير في هذا المجال. فما كتب فيه لا يكاد يقدم تعريفا واضحا باللغويات التطبيقية، ناهيك عن مجالاته المختلفة. وقد بدأت حركة ترجمة لبعض الكتب في اللغويات التطبيقية إلا أنها حركة خجولة لا ترقى إلى مستوى الطموح المطلوب، ويكاد يكون معهد اللغويات العربية في جامعة الملك سعود السباق في هذا المجال من حيث عدد الكتب المترجمة ونوعيتها، ولكن ما هو مطلوب أكثر من ذلك بكثير.

ويعد هذا الكتاب (كتاب المرجع في اللغويات التطبيقية) من المراجع المهمة في مجال اللغويات التطبيقية حيث تغطي فصوله معظم علوم اللغة التي تندرج تحت اللغويات التطبيقية.

ويحتوي هذا الكتاب على اثنين وثلاثين فصلا في علوم اللغويات التطبيقية المختلفة، مقسمة على أساس نظري إلى جزأين رئيسين:

الجزء الأول: ويشتمل على ستة عشر فصلا في اللغويات التطبيقية ذات التوجه النظري، وهو ما يسمى بتطبيق اللغويات Linguistics Applied، مهّد لها المحرران بمقدمة تشرح هذا التوجه.

أما الجزء الثاني فقد اشتمل على ستة عشر فصلا أيضا في اللغويات التطبيقية ذات التوجه التطبيقي، وهو ما سمي باللغويات التطبيقية Applied Linguistics، مهد لها المحرران بمقدمة توضح الأسباب الموجبة لذلك.

وقد أشار المحرران إلى أن هذا التقسيم ليس تقسيما قطعيا، فبعض الفصول التي أدرجت تحت تطبيق اللغويات يمكن أن تدرج أيضا تحت اللغويات التطبيقية والعكس صحيح. كما أن بعض الفصول تكاد تكون أقرب إلى النظرية

منها إلى التطبيق، في حين أن بعضها الآخر قد ابتعد كثيرا عن النظرية وأوغل في التطبيق ودخل في مجال اللغويات التربوية.

وقد اشتمل الكتاب في بدايته على مقدمة عامة تؤرخ للغويات التطبيقية والتوصيات النظرية المختلفة التي يتبناها الباحثون والعلماء في مجال اللغويات التطبيقية.

أما الفصول الستة عشر في الجزء الأول التي تلت مقدمة في تطبيق اللغويات فهي وصف اللغات، و المعجمية، واكتساب اللغة الثانية والمحصلة النهائية، والمدونات اللغوية، وتحليل الخطاب، ولغة الإشارة البريطانية، وتقييم الاتجاهات اللغوية: دراسات تقييم المتكلم، وتضاؤل اللغة، واللغة والفكر والثقافة، وتحليل المحادثة، واللغة والقانون، واللغة والتّذكير والتّأنيث، والأسلوبيّة، واللغة والسياسة، وإنجليزيات العالم، وفلسفة اللغويات التطبيقية.

وأما الفصول الستة عشر التي اشتمل عليها الجزء الثاني إضافة لمقدمة في اللغويات التطبيقية فهي: المتكلم الأصلي في اللغويات التطبيقية، والأقليات اللغوية، ومناهج البحث في اللغويات التطبيقية: المجال والخصائص والمعايير، وتعلم اللغة الثانية، والفروقات الفردية في تعلم اللغة الثانية، والتأثيرات الاجتماعية في تعلم اللغة الثانية، ودراسات محو الأمية، والبحث في طرائق تعليم اللغة، وتعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، وإعداد مدرس اللغة، وتدريس اللغة لأغراض خاصة، والتعليم ثنائي اللغة، والإبقاء اللغوي، والتخطيط اللغوي كاللغويات التطبيقية، واختبار اللغة، واللغويات التطبيقية النقدية.

وقد اجتهدنا في إخراج هذا العمل الضخم بصورة مقبولة للدارسين والباحثين العرب في مجال اللغويات التطبيقية، ممن لا يسهل عليهم الاطلاع على مثل هذه المراجع في اللغة الإنجليزية، آملين أن يشكل لهم انطلاقة إلى التعرف على حقول هذا العلم وتخصصاته المختلفة، وأن نكون قد أسهمنا في تقديم ما من شأنه تطوير اللغويات التطبيقية العربية.

ولا ننسى في هذه المقدمة أن نقدم الشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذا العمل وفي مقدمتهم مركز الترجمة في جامعة الملك سعود الذي كان محفّزا لنا على إنجاز هذا العمل ممثلا في مديره السابق الأستاذ الدكتور/ بندر العتيبي ومديره الحالي الدكتور/ عبدالعزيز أبانمي.

كما لا يفوتنا أن نقدم الشكر والتقدير والعرفان لإدارة جامعة الملك سعود ممثلة في معالي الأستاذ الدكتور/ بدران بن عبدالرحمن العمر الذي دأب منذ قيادته لهذه الجامعة على تشجيع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي تأليفا وترجمة، فله منا أجزل الشكر والتقدير آملين أن يكون عملنا هذا إسهاما في المسيرة العلمية لهذه الجامعة العريقة.

وأخيرا فإننا نسأل الله الكريم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، ولقد اجتهدنا في ترجمته وإخراجه على أحسن ما نستطيع، فإن أصبنا فلله الحمد والمنة، وإن قصرنا فإننا لا نستغني عمن يرشدنا إلى هذا التقصير، بل سنكون له من الشاكرين المقدرين، آملين أن يكون لهذا العمل صدى طيب لدى المختصين والمهتمين بمجال اللغويات التطبيقية.

المترجمان

مقدمة عامة

اللغويات التطبيقية: موضوع مجال معرفي؟

General Introduction
Applied Linguistics: Subject to Discipline?

آلن ديفيس ALAN DAVIES وكاثرين إلدر CATHERINE ELDER

من المفيد جداً للبحار أن يعرف طول الحبل الذي ينزل به إلى أعماق المياه، مع أنه لا يستطيع أن يستكشف به كل أعماق المحيط. فهو يدرك تماما أنه طويل بما يكفي للوصول به إلى القاع في الأماكن التي يحتاج وبشكل ضروري كي يوجه سفينته باتجاهها، ويحاذر من الدخول في مياه ضحلة قد تكون مدمرة له.

وليست مهمتنا هنا أن نعرف الأشياء كلها، بل يكفي أن نعرف الأشياء التي نهتم بها في عملنا فقط. وإذا كان بمقدورنا أن نتعرف على المقاييس التي يستطيع بموجبها كائن عاقل من العالم أن يحكم خياراته وأفعاله التي تترتب عليها، فلن نحتاج إلى أن نقلق حيال أشياء قد تفوتنا ولا نعرفها.

جون لوك John Locke، *مقالة تُعنى بالفهم الإنساني*، ١٦٩٥

الدور Role

يقال إن اللغويات التطبيقية غالباً ما تعنى بحلّ المشكلات الاجتماعية أو على الأقل التخفيف منها. والمشكلات التي من المحتمل أن تعنى بها اللغويات التطبيقية هي: كيف يمكن أن يكون تعليمنا للغات بشكل أفضل؟ كيف يمكن أن يكون تشخيصنا لمشكلات النطق بشكل أفضل؟ كيف يمكن أن نطور برامج تدريب المترجمين الشفويين والتحريريين؟ كيف يمكن أن نكتب امتحاناً لغوياً معتمداً؟ كيف يمكن أن نحدد مستويات الإلمام بالقراءة والكتابة لجميع السكان؟ كيف يمكن أن نأمل في مناقشة نص ما؟ ما النصيحة التي يمكن أن نقدمها لوزارة التعليم حيال مشروع يطرح استخدام وسيط لغوي جديد في التعليم؟ كيف يمكن أن نقارن بين اكتساب لغة أوروبية واكتساب لغة آسيوية؟ ما النصيحة التي يمكن أن نقدمها لمحامي الدفاع حول ما إذا كان تقرير رجل الشرطة صادقا عن تحقيق أجراه مع أحد المتهمين؟

هذا المسار للغويات التطبيقية تأسس جزئياً كردّة فعل لتضييق مجالات الاهتمام باللغويات مع ظهور اللغويات التوليدية Generative linguistics في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، وحافظ على دور اجتماعي

مسؤول، ولكن هناك مسار آخر للغويات التطبيقية ينتمي إلى اللغويات Linguistics يسمى أحياناً "تطبيق اللغويات" Linguistics Applied ولربما تكون تطبيقات اللغويات Applications of Linguistics أكثر ملاءمة كعنوان لهذا المسار.

وقد أصبح هذا المسار أكثر ظهوراً في العشرين سنة الماضية حين تحولت اللغويات النظرية Theoretical Linguistics من الاهتمام الضيق بالشكلانية Formalist إلى دورها الاجتماعي المسؤول مرة أخرى (كما في ترجمة الإنجيل وتطوير النظام الكتابي وصناعة المعاجم). وبهذا عادت مسارات اللغويات النظرية واللغويات التطبيقية لتشبه إحداهما الأخرى. أو هل هما كذلك؟ وسنناقش ما إذا كانت هناك فروق ما زالت قائمة بين المسارين.

إن الذين يكتبون عن اللغويات التطبيقية في الغالب يتفقون على أن هذا الاسم يعني تعليم اللغات Language Learning (بمفهومه الواسع والذي بناء عليه يتضمن علاج مشكلات النطق Speech Therapy، ودراسات الترجمة التحريرية والشفوية Translation and Interpretation، والتخطيط اللغوي Language Planning، ... إلخ). فاللغويات التطبيقية في هذا الإطار ليست جديدة سواء من الناحية التطبيقية: "فعبر تاريخ التعليم الرسمي للغة كان هناك دائماً شيء من اللغويات التطبيقية كما تعرف اليوم" (ماكي Mackey، ١٩٦٥، ص ٢٥٣)؛ أو باعتبار دورها الأكاديمي: "اللغويات التطبيقية ليست تطوراً جديداً كما يعتقد البعض، ولكنها مستمدة من مساهمة اللغويات في أمريكا، وبالتحديد بلومفيلد Bloomfield وتشارلز فريز Charles C. Fries في برامج تعليم اللغات المتخصصة خلال الحرب العالمية الثانية وبعد انتهائها مباشرة" (هوات Howatt ١٩٨٤، ص٢٦٥). وضمن هذا الإطار فإن للغويات التطبيقية دوراً مشرفاً:

"إذا كان هناك مصدر وحيد مسؤول عن تحفيز الإبداع والنشاط في [تعليم اللغات] فإنه بالتأكيد [بشكل من أشكاله المختلفة] اللغويات التطبيقية. فهي لم تصنع المعجزات ولكنها ببحثها الدقيق المركز واختبارها الذاتي الناقد وأفكارها الجديدة قد أثرت هذا المجال بالقدر الذي أزعجته". (هوات ١٩٨٤، ص٢٢٦).

وأحد أهم مصادر هذا الثراء هو مجلة تعلم اللغة Language Learning Journal التي تصدر عن جامعة ميشيجان والتي توفر تاريخاً للتطور في علم اللغة التطبيقي على مدى الخمسين عاماً الماضية (كاتفورد Catford ١٩٨٨). وفي مقال نشر عام ١٩٩٣ قدمت المجلة اعترافاً يتعدى ما تغطيه اللغويات واحتوته اللغويات التطبيقية.(غير واضح بالأصل). فمجلة تعليم اللغة التي أسست عام ١٩٤٨ وفقاً لمنهج تشارلز فريز وروبرت لادو Robert Lado من جامعة ميشيجان"، كانت هي المجلة الأولى في العالم التي حملت عبارة "اللغويات التطبيقية" في عنوانها (تعلم اللغة ١٩٦٧، ص٢-٣). ولكن ما عنته باللغويات التطبيقية هو مسار تطبيق اللغويات.

وفي عقد التسعينيات بدت المجلة وكأنها قد قبلت المعنى الأوسع الذي يمثل اللغويات التطبيقية كحقل مستقل عن مسار تطبيق اللغويات على مشاكل اللغة. وقد اعترف محررو ١٩٩٣ "بهذا التنوع الواسع في النظريات التأسيسية

والمناهج البحثية التي تستخدم الآن لدراسة قضايا اللغة". وأفادوا أنهم ينوون: أن يشجعوا تقديم مقالات للنشر من: (أ) حقول تعليمية مختلفة بما في ذلك تطبيقات الطرق والنظريات المستمدة من اللغويات، واللغويات النفسية psycholinguistics، والعلم الإدراكي cognitive science، والإثنوغرافيا ethnography، ومنهج البحث العرقي ethnomethodology، وعلم الاجتماع Sociolinguistics، والسيميائية Semiotics، والدراسات التربوية educational studies، والدراسات الثقافية أو التاريخية cultural or historical studies لمناقشة: (ب) قضايا جوهرية في تعليم اللغات مثل ثنائية اللغة bilingualism، واكتساب اللغة language acquisition، وتعليم اللغات الثانية والأجنبية teaching second and foreign language، وتعليم القراءة والكتابة literacy، والثقافة culture، والمعرفة cognition، والتداولية pragmatics، والعلاقات التداخلية intergroup relations.

ولكن هذا الاعتراف بهذا "التنوع الواسع في النظريات التأسيسية والمناهج البحثية المستخدم الآن في دراسة قضايا اللغة" له ثمن، وهذا الثمن هو إسقاط عبارة "اللغويات التطبيقية" كعنوان فرعي للمجلة. وتبرير هذا الحذف أن العنوان البديل "تعليم اللغة: مجلة للبحث في الدراسات اللغوية" كما يراه الباحثون الآن مجال أوسع من العنوان الأول.

لقد كان كوردر Corder ١٩٧٣ يعي تماماً أن هناك محدودية للانتقاد ولحد ما فإن دفاعه كان انعكاساً لتغيير اسم المجلة. فهناك كانت الحجّة أن المدخلات كانت غير محددة بدقة ولذلك كان من المنطق أن تحذف عبارة اللغويات التطبيقية. ويحاجّ كوردر بأن المخرجات هي التي لم تكن واضحة تماماً، ولذا فمن المنطق أن نحصر مجال الاهتمام في موضوع واحد وهو تعليم اللغة. مثل هذا التواضع يعد أكثر تقبلاً من الادعاءات الحماسية والمبالغ فيها من مثل: "هذا الكتاب هو عبارة عن تدريب في اللغويات التطبيقية-بالمعنى الواسع لهذه العبارة التي تحوي كل المعارف المنتظمة عن اللغة في مجالاتها المختلفة".

وبالطبع فإن هناك أصواتاً تقترح أن اللغويات التطبيقية يمكن أن تلعب دوراً أكبر من تعليم اللغة (كابلن Kaplan ١٩٨٠، وديفس Davies ١٩٩٩). وهذه فكرة جذابة ويمكن تحقيقها لو أنها تسمح بحدود واضحة للمدخلات والمخرجات. وإلاّ فإنها ستنزلق بسهولة إلى الادعاء بأن العالم أجمع هو إطارها وأن مجال الاهتمام موجود في كل مكان، وأنها علم يشمل كل شيء، مما أدى إلى عدم استقرار عالم اللغة التطبيقي الذي تُرِك بلا مكان ولا رؤيا.

التعريفات Difintions

قد تأتي تعريفات اللغويات التطبيقية على شكل جمل قصيرة. فعلى سبيل المثال: "الدراسة النظرية والعملية لمشاكلات العالم الحقيقي التي تشكل فيها اللغة القضية الجوهرية" (برومفت Brumfit ١٩٩٧، ص٩٣)؛ ويمكن أن تغطي هذه برنامجاً يفضي إلى شهادة أو دبلوم، ويمكن أن تتمثل بين دفتي غلاف لكتاب من جزء واحد أو مجموعة

من الأجزاء. ومن هذا الأخير يوجد نوعان: الكتاب ذو المؤلف الواحد (من مثل كوردر ١٩٧٣ ، ديفس ١٩٩٩) والكتاب الذي يحوي مجموعة من المقالات لمؤلفين مختلفين. وتتميز الكتب المحققة على كتب المؤلف الواحد بتغطيتها الواسعة والمتخصصة لمجموعة من الموضوعات ولكنها لا تنافس كتاب المؤلف الواحد الذي يعطي صورة متناسقة للمجال المعرفي بينما الكتب المحققة قد تعطي انطباعاً أنها قد جمعت نوعاً ما لطريقة تجعلك تشعر بأنها عشوائية. وقد ظهر في السنوات الثلاث الأخيرة على الأقل ثلاثة كتب لمجموعة من المؤلفين جريب Grabe (٢٠٠٠)، وشميدت Schmidt (٢٠٠٢) وكابلن Kaplan (٢٠٠٢)، ولدينا الآن هذا الكتاب الحالي.

ويعطي شميدت وسيلسي–مورسيا Celce-Murcia التعريف التالي للغويات التطبيقية والذي يضعانه بين علامتي تنصيص "اللغويات التطبيقية تستخدم ما نعرفه عن (أ) اللغة، و(ب) كيف نتعلمها، و(ج) كيف نستخدمها، للوصول إلى هدف ما أو لحل مشكلة في العالم الحقيقي" (شميدت وسيلسي–مورسيا، ٢٠٠٢، ص١). وهما يشيران إلى أنه: "تقليدياً، إن الاهتمام الرئيس للغويات التطبيقية هو نظرية اكتساب اللغة الثانية، وتعليمية اللغة الثانية والتداخل بينهما، وهذان هما المجالان اللذان سيغطيهما هذا الكتاب" (شميدت، ٢٠٠٢، ص٢). وتعريف جريب ليس بعيداً عن ذلك: "تركز اللغويات التطبيقية على محاولة حل المشكلات اللغوية التي يواجهها الناس في العالم الحقيقي، سواء كانوا متعلمين، أو مدرسين، أو مشرفين، أو أكاديميين، أو محامين، أو مقدمي خدمات: أولئك الذين بحاجة إلى خدمات اجتماعية، أو المتقدمين للاختبار، أو مطوري السياسات، أو صناع المعاجم، أو المترجمين، أو مجموعة متباينة من العملاء التجاريين" (جريب، ٢٠٠٢، ص٩).

وفي كلتا الحالتين – وللحقيقة بشكل أكثر عمومية – فإن "العالم الحقيقي" يقارن ربما بالمختبرات أو بانطباع اللغوي. ومع ذلك فإن العالم الحقيقي لم يكن أبداً سهلاً للبحث أو التعليم كما أشار إلى ذلك لابوف Labov (١٩٦٦). وهل الطلبة الذين يتم تعليمهم اللغة في غرفة الصف يخضعون لتجربة العالم الحقيقي؟ ويعتقد حقيقة أن تعليم اللغة والطرائق والمواد التعليمية المستخدمة ليس أكثر تمثيلاً للاستخدام العفوي وغير المثالي للغة من الأمثلة التي يسوقها عالم اللغة معتمداً على حدسه اللغوي. وفي الحقيقة ومن الطبيعي (كما يشير لابوف أيضاً) أن استخدام اللغة عندما يصبح هدفاً للدراسة والتحليل فإنه لا يعود له وجود في العالم الحقيقي. ونحن نسجل هذه النقطة ليس لأننا نرغب بأن نحاجّ ضد استخدام أمثلة من الاستخدام الحقيقي للغة، ولكن لأننا نعتبر أن الفرق بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي هو شيء سطحي.

وقد يكون من المفيد في التمييز بين ما نعني به اللغويات واللغويات التطبيقية هو أن نميز بين النظرية ومادة الدراسة. ويقترح كابلن أن اللغويات التطبيقية ليست في مجال العمل على تطوير نظريات جديدة، بل إن ما تُعنى به هو مادة جديدة للدراسة. وبنظرة مستقبلية يرى كابلن أن اللغويين التطبيقيين "يميلون إلى التحرك نحو تحليل مواد جديدة بدلاً من أن يحاولوا

إثبات نظرية جديدة" (كابلن، ٢٠٠٢، ص٥١٤). وعليه فإن اللغويات التي ستكون أكثر استخداماً في اللغويات التطبيقية المستقبلية هي اللغويات الوصفية.

لقد استخدم كابلن وجريب عنواناً لمؤلف قديم "اللغويات التطبيقية بوصفه حقلا في طور الظهور" (جريب، ٢٠٠٠). كم هو مفيد أن نعتبر اللغويات التطبيقية مجالاً معرفياً (وليس مبحثاً)؟ ودون شك فإن التسمية هي طريقة لافتراض الترابط وبنفس الوقت التمييز بين اللغويات التطبيقية واللغويات.

ولكن هل من المناسب أن نشير إلى أن اللغويات التطبيقية حقل في طور الظهور كما يفعل كابلن وجريب في عنوانهما؟ من المؤكد أنه منطقي أكثر أن نستخدم مصطلح "مبحث" بدلاً من مجال معرفي بسبب مجموعة القضايا والاهتمامات التي قام كابلن وجريب بإجراء مسح لها (وتذكر دائماً أن هناك الكثير مما لم يذكر. ليس هناك خطأ في أن تكون مبحثاً، وكما سترى لاحقاً، هكذا بالضبط بدأت اللغويات التطبيقية وأين بقيت وأين يجب أن تبقى من وجهة نظرنا. لماذا يجب أن نتطور إلى مجال معرفي؟ وإلى أي مدى؟ هل من أجل مكانة أكاديمية أعظم؟ أم من أجل سهولة أكثر في الحصول على دعم بحثي؟ اللغويات التطبيقية ليست مثل علم النفس والأدب الإنجليزي (المثالان اللذان استخدمهما كابلن وجريب للتدليل على أن اللغويات التطبيقية يجب أن تتحول إلى مجال معرفي). فهي أشبه ما تكون بالطب وتحديداً بالطب العام أو طب الأسرة. وهنا فإن مفهوم المصدر والهدف يصبح مجال اهتمام، مفهوم لا يعترف به كابلن وجريب مع أنهم يقدرون عالياً "المشاكل والقضايا اللغوية المنبثقة عن العالم الحقيقي" (٢٠٠٠، ص٤٠) والتي يقولون فيها إنه من المتفق عليه عموماً أن اللغويات التطبيقية موجودة على أرض الواقع. ونعني بالمصدر محتوى البرنامج التدريبي، وبالهدف المخرجات التي يرمي إليها البرنامج، وطبيعة المهنة التي يتم إعداد المتدربين من أجلها. ما الذي تفعله برامج أكاديمية في حقول أخرى مثل الطب العام هو أن نقول: ما هدفنا؟، والجواب المفترض هو أن هناك طبيب الأسرة الذي لديه معرفة كافية بأن يكون المرجعية الأولى للمرض. وأي شيء يتعدى تلك المعرفة العامة، مثل معرفة المستشار المختص، يتطلب تدريباً أكثر طويل الأمد. ولكن ما يشترك فيه كل الأطباء هو تدريب أساسي مشترك يبنى عليه ما يجب أن يعرفه طبيب الأسرة – مهاراته/ها ومعرفته/ها. وبنفس الطريقة فإننا نعتقد أنه من المفيد أن نتفهم أن كل التدريب الذي تتطلبه اللغويات التطبيقية يرمي إلى نفس الهدف. وعندما يتقرر ذلك (مع أن محتواه سيكون مثيراً للجدل) فإنه يصبح من السهل أن نقرر ما نحتاج إليه لإعداد طلابنا إلى الهدف الذي يرمون إليه. وميزة اختيار تعليم اللغة كهدف مشترك هي أن هذا المجال يبقى ولأمد بعيد المهنة إن لم يكن الخيار لأكبر عدد من علماء اللغة التطبيقيين. وبالطبع فإن الذين لديهم اهتمام خاص بتعليم اللغات أو لديهم اهتمام خاص في جانب من جوانب تعليم اللغات سيكونون بحاجة إلى تدريب بحثي أكثر وطبعاً على مستوى الدكتوراه.

وإذا كان تعريف اللغويات التطبيقية مشكلاً، فهل تعريف اللغويات أكثر سهولة؟ هل يشمل، كما يعرفه البعض، كل شيء يتعلق باللغة؟ وبالطبع فإن صياغته بهذه الجرأة يجعل من هذا التعريف كلاماً فارغاً. فإذا كانت اللغويات تشمل كل السلوكيات اللغوية فإن الأدب جزء من اللغويات. قد تدرس اللغويات لغة نص أدبي، تماماً كما تحلل نصوصاً من حقول أخرى. ولكن ليس لمجرد أن اللغويات تدرس نصوصاً علمية، أن يعنيَ هذا أن يصبح العلم جزءاً من اللغويات. Hubris awaits![1] فاللغويات إذاً لا يمكن أن تكون منطقياً هي المظلة لكل الأنشطة اللغوية. فما مجالها الدراسي إذن؟ ودون أدنى شك فإن هذا هو السبب الذي دفع كابلان وجريب للتعليق على هذه المشكلة: "يثير مصطلح اللغويات التطبيقية صعوبات أساسية، ولو لم يكن هناك من سبب إلا أنه من الصعب تحديد ما الذي يُعدّ لغويات لكفى. وإذا أخذنا هذه الصعوبات في الاعتبار في مجال اللغويات النظرية، فإنه من غير العدل أن نتوقع حلولاً ناصعة ومحددات واضحة لتعريف اللغويات التطبيقية" (كابلان وجريب، ٢٠٠٠، ص٥-٦).

التاريخ History

في الندوة التي عقدت في الجمعية الأمريكية للغويات التطبيقية (AAAL) في مدينة سانت لويس في عام ٢٠٠١ دُرس تاريخ اللغويات التطبيقية في أربع دول مختلفة، فقد ناقش أنجليس Angelis الولايات المتحدة واقترح تقسيم المدة الزمنية إلى أربع مراحل تاريخية للفترة من العشرينات من القرن الماضي. هذا التقسيم يبين التحرك التدريجي بعيداً عن التركيز الجوهري على اللغويات حتى ما بعد عام ١٩٩٠ إذ يوجد لدينا ما يسميه "انتشار الأنشطة اللغوية مع ارتباط مباشر محدود جداً باللغويات". ويلخص هذا التاريخ على النحو التالي:

١- اللغويات التطبيقية في أمريكا الشمالية لها جذور معروفة باللغويات النظرية.

٢- في الوقت الذي تطورت فيه اللغويات التطبيقية بمرور الزمن في أمريكا الشمالية وأصبح لها اتجاهها ونطاقها فإن الأمر نفسه قد حدث للغويات النظرية في أمريكا الشمالية أيضاً.

٣- الحجم الكبير من العمل الذي وجه لقضايا العالم الحقيقي التي تتعلق باللغة يمكن أن يعزى لعلماء لغة تطبيقيين أمريكيين على الرغم من أنه لم يوصف بأنه لغويات تطبيقية.

٤- كثير مما يمكن رؤيته على أنه فتح في أنشطة اللغويات التطبيقية جرى قبل الظهور الرسمي للغويات التطبيقية أو اللغويات كحقول بحثية مشهورة.

(أنجليس، ٢٠٠١)

وفي هذا النهج التقليدي الأمريكي للغويات التطبيقية تحذف فإن الترابط بين اللغويات النظرية واللغويات

---

١ تعبير اصطلاحي يعني أن الغرور مقدمة للفشل. وربما يقابله القول العربي الشائع "من تكبر على الناس ذلّ".

التطبيقية وثيق جداً وأن الفارق بينهما بسيط لا يذكر بين تطبيق اللغويات (A-1) واللغويات التطبيقية (AL).

ويشير مكنمارا McNamara (٢٠٠١) إلى نهج مختلف للغويات التطبيقية. فبالمقارنة مع اللغويات التطبيقية في أمريكا وبريطانيا فإن اللغويات التطبيقية الأسترالية اتخذت اللغويات التطبيقية للغات الحديثة ولغات المهاجرين هدفاً لها بدلاً من اللغة الإنجليزية. هذا إلى جانب العمل الكبير في تطبيقات اللغويات لتطوير المواد التعليمية والأنظمة الكتابية للغات السكان الأصليين (ايريجنال). والمنهج الأسترالي للغويات التطبيقية يظهر وبشكل مدهش تأثره الكبير بالقارة الأوروبية والولايات المتحدة بدلاً من بريطانيا. واللغة الإنجليزية ظهرت على المسرح في وقت متأخر وكانت في سياق تعليم اللغة الأم. وفي سياق تعليمها للمهاجرين كلغة ثانية (ESL) وليس كلغة أجنبية (EFL). المنهج البريطاني السائد في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لم يصل إلى بريطانيا إلا في الثمانينيات. وما يميز اللغويات التطبيقية في بريطانيا هو اهتمامها باللغة في التعليم، ما يتعلق منها بلغات المهاجرين وما يتعلق بتعلم اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة على حد سواء. وفي كلا المجالين فإن دور اللغويات (بمفهوم تطبيقات اللغويات) دور مهم تشكل على أيدي علماء من أمثال مايكل هاليدي Micheal Halliday وميشيل كلاينMicheal Clyne. وقد جمع تأسيس معهد اللغويات التطبيقية في أستراليا في التسعينيات شركاء ليسوا على وفاق من كلا المنهجين، من اللغويات التطبيقية ومن تطبيقات اللغويات. ومما ساعد على منح المعهد هدفاً مشتركاً هو اهتمامه الأساسي بالتخطيط اللغوي.

ويقول دافيس (٢٠٠١) أن المنهج البريطاني مثل محاولة مقصودة لتأسيس لغويات تطبيقية مختلفة والتي لم تكن لغويات (وبالتالي ضمناً ليست تطبيقات اللغويات). لقد تأسست جمعية اللغويات التطبيقية البريطانية (BAAL) بشكل رسمي في عام ١٩٦٧ بالأهداف الآتية: "تطوير التعليم بتبني دراسة استخدام اللغة واكتسابها وتعليمها والنهوض بذلك ضمن أسس قانونية، وتبني تعاون تشاركي بين حقول مختلفة في هذه الدراسة" (BAAL، ١٩٩٤). والنهج البريطاني ممثل على أحسن وجه ببرنامج أدنبره للغويات التطبيقية (ألن وكوردر ١٩٧٣ – ٥، ألن وديفيس ١٩٧٧)، والذي لم يكن له عنوان فرعي "في تعليم اللغات". لقد كان مسلماً به (بديهياً) في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي أن اللغويات التطبيقية كانت عن تعليم اللغات.

وعلى مدى الثلاثين سنة اللاحقة أصبح وبشكل تدريجي أكثر احتمالاً أن يكون الذين يدخلون تعليم اللغة الإنجليزية، قد درسوا شيئاً من اللغويات. ولم يكونوا بحاجة إلى معرفة ما بعد الخبرة عن اللغة. وأصبحت اللغويات هي السائدة. وكان هذا نجاحها، وبنفس الوقت كانت اللغويات التطبيقية أيضاً ناجحة. فقد كان انصرافها لتعليم اللغة واضحاً في مجالات أخرى لاستخدام اللغة وبخاصة الاستخدام المؤسسي للغة، مما أدى إلى انفجار في التدريب في مجال اللغويات التطبيقية ومناهجها (أساليبها). ولذا فقد قرأنا في عدد المجلة الاحتفالي بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيس جمعية اللغويات التطبيقية الأسترالية ALAA عن تطورات على مدى عشرين عاماً والتي "تستند إلى

حقول كثيرة ومتنوعة في أبحاثنا" (لويس Lewis، ٢٠٠١ ص١٩)، عن أن "اللغويات التطبيقية تحاول أن تحل المشكلات التي أساسها لغوي والتي يواجهها الناس في العالم الحقيقي". (جريب، ٢٠٠١، ص٢٥)؛ وعن أن "اللغويات التطبيقية قد توسعت كثيراً في نطاقها وتساهم الآن في جانبها النظري في مجالات مختلفة" (باينهام Baynham، ٢٠٠١، ص٢٦).

وبنفس الوقت فإن هناك ناشراً مشهوراً في هذا المجال: موتن دي جرويتر Mouton de Gruyter يخصص مطوية من ٤٥ صفحة لقائمة اللغويات التطبيقية، فاللغويات التطبيقية وفقاً لهذا التجميع تتضمن اكتساب اللغة (الأولى والثانية)، واللغويات النفسية والعصبية، وتعليم اللغة، واللغويات الاجتماعية، ودراسات الفكاهة، والتداولية، وتحليل الخطاب/البلاغة، وتحليل/ ترجمة النصوص، واللغويات الحاسوبية – الترجمة الآلية، والمتون اللغوية، والسيطرة على اللغة/علم اللهجات.

وينافح راميتون (١٩٧٧ ص١٤٠) (Rampton) عن اللغويات التطبيقية التي تبذل كل المحاولات لإيجاد الحلول. وينادي بقبول مبهج لما هو أصغر وما هو محلي.

إذا كان هناك في اللغويات التطبيقية في الماضي ميل لنسب ميزات خاصة للمختصين باللغويات النظرية مانحة إياه دور الشخصية الرئيسية أو السيد في الاحتفالات فإن هذا يبدو أقل صلة الآن، فاللغويات التطبيقية، التي تفهم على أنها مجال مفتوح للاهتمام باللغة والتي يبدي المتوطنون أو المستوطنون فيها أو الذين يمرون من خلالها التزاماً مشتركاً، لا يعرف أين وبين من أو حول ماذا ستظهر أكثر النقاشات إنتاجية.

ووصفة راميتون هذه للغويات التطبيقية يأخذنا إلى أقصى ما بعد الحداثة حتى لو لم يكن ذلك مقصوداً لأن ما يقترحه يوحي أنه لا مهنية في اللغويات التطبيقية ولا خبراء وإنما أفراد يعملون في نوع من التعاون الفضفاض.

مهنة أخلاقية An Ethical Profession

لقد نمت اللغويات التطبيقية وهي الآن في ازدهار وذات مكانة أكاديمية وأقسام أكاديمية ومجلات دولية وجمعيات دولية (Association International de Linguistique Appliqueé [AILA]).

وبكل هذه الإمكانيات، هل يمكن أن نشير إلى اللغويات التطبيقية على أنها مهنة؟ فتعريف المهنة كما ورد في قاموس ويستر التاسع ١٩٩٤ هو:

نداء يتطلب معرفة متخصصة وغالباً إعداداً مكثفاً وطويل الأمد بما في ذلك تعليمات في المهارات والأساليب بالإضافة إلى مبادئ بحثية علمية وتاريخية تكمن وراء تلك المهارات والأساليب محافظة على معايير علميه إجرائية وتحصيلية بقوة المنظمة أو اجتماع الآراء تلزم أعضاءها بمتابعة الدراسة ونوع من العمل يهدف بشكل رئيس لتقديم خدمات عامة.

وخلافاً للمهن "القوية" مثل الطب والقانون فإن اللغويات التطبيقية (تحت مهن ضعيفة أخرى) تفتقر إلى محظورات. ولذلك فليس لها سيطرة على من يدخل ولا على الإشراف على الأعضاء المستمرين أو الترخيص للأعضاء للممارسة كمهنيين. ولكن ما يستطيعون فعله هو إيجاد لائحة أخلاقية يستطيعون من خلالها ممارسة سلطة غير رسمية.

فبإمكانهم تأسيس جمعيات مهنية وتكثيف البرامج التدريبية التي تفضي إلى شهادات ودرجات علمية وبإمكانهم تنظيم مناقشات داخلية وعقد المؤتمرات واللقاءات السنوية للجمعيات المحلية وتوفير منشورات منتظمة (من مثل اللغويات التطبيقية، والمراجعة الدولية للغويات التطبيقية، والمحلية الدولية للغويات التطبيقية والمراجعة السنوية للغويات التطبيقية). وبهذه الطريقة يمكن الوصول إلى إجماع في اللغويات التطبيقية على ما هو مطلوب لتصبح ممتهناً للغويات التطبيقية.

وأكثر من ذلك، فإن المهنة الضعيفة يمكن أن تطور إطاراً أخلاقياً مثلما هو موجود في مدونة السلوك ومدونة الأخلاق. وبشكل متزايد فإن المهن تدعي بأن وضعها المهني يتطلب أن تكون أخلاقية". وبالفعل يقول هاوس (House)، "بأن الأخلاق هي قوانين ومعايير السلوك والممارسة الصحيحة، وبخاصة معايير المهنة" (١٩٩٠ ص٩١).

وقد بينت بشكل واضح الجمعية البريطانية للغويات التطبيقية BAAL التزامها بأن تكون أخلاقية من خلال نشرها لمسودة التوصيات للممارسات الجيدة في اللغويات التطبيقية (١٩٩٤). ويعتبر (Koehn) كوهن أن ما يميز مهنة ما هي أنها تخدم عملاءها بدلاً من عمل عقد معهم. إن ما تمنحه المهنة هو خدمة أو واجب بأن تكون مهنياً وتتصرف مهنياً بدلاً من أن تكون ناجحاً لأن النجاح لا يمكن ضمانه.

إن نسبة جميع المعارف إلى مابعد الحداثة بالإضافة إلى النقد الذي صدر عن اللغويات التطبيقية النقدية (CAL) (بني كوك ٢٠٠١ Penny Cook) خلق توتراً بين الرغبة بوجود أخلاقيات وعدم الثقة بما يمكن اعتباره أخلاقيات عالمية مفروضة. وأكثر من ذلك (ولحسن الحظ) فإن التردد الصحي بين اللغويين التطبيقيين الممارسين يهيئ لمبادئ أخلاقية متواضعة وغالباً ضمن المعقول". وبهذه الطريقة فإن هذه المهنة تظهر بوضوح أنها لا تدعي ما لا تستطيع أن تقدمه مبتعدة بذلك عن أن تتهم بالنفاق. وبالطبع، فإن هناك دائماً قضايا أخلاقية يتم تناولها في المشروعات التي تضطلع بها اللغويات التطبيقية.

لماذا تضطلع بهذه المشروعات؟ من المهيء للكسب؟ أين تكمن القوة؟ ومن الممتع أن هذه الأسئلة نفسها تسألها اللغويات التطبيقية النقدية مما يعني أنها نمط ما بعد الحداثة لأخلاقيات اللغويات التطبيقية.

تطبيق اللغويات واللغويات التطبيقية L-A and A-L

لقد ميزنا مسبقاً بين منهجين: منهج اللغويات التطبيقية ومنهج تطبيق اللغويات. ويعرض وديسون Widdowson للسؤال عن الفرق بين تطبيق اللغويات واللغويات التطبيقية. يقول وديسون "إن الفرق بين أساليب

التداخل هذه هو أنه في حالة تطبيق اللغويات فإن الافتراض هو أنه يمكن إعادة صياغة المشكلة بالتطبيق الأحادي والمباشر للمفاهيم والاصطلاحات المنبثقة عن البحث اللغوي نفسه. بعبارة أخرى فإن مشكلات اللغة قابلة للحلول التي تطرحها اللغويات. أما في حالة اللغويات التطبيقية فإن التداخل هو بالضرورة مسألة وساطة ... على اللغويات التطبيقية أن تتقارب وتتصالح مع تمثيلات مختلفة للواقع بما فيها اللغويات دون أن تستثني الأخريات" (ودوسون ٢٠٠١ ص٥).

يبدو أن وجهة نظر "تطبيق اللغويات" تنبثق عن تقارب منهجين معاً:

١- التقليد (المنهج) اللغوي الأوروبي الذي صدّر إلى الولايات المتحدة من خلال علماء من أمثال رومان ياكبسون (Roman Jakobson).

٢- التقليد (المنهج) العملي الميداني للغويات الإنسانية في أمريكا الشمالية والذي يتطلب الاستخدام المكثف لمخبرين لغويين غير ملمين بالقراءة والكتابة والوصف اللغوي للغات السكان الأصليين من أجل التحليل الثقافي.

وقد تم استطلاع القيمة الاجتماعية لتطبيقات اللغويات بشكل موسع. وكان بلومفيلد (١٩٩٣، ص٥٠٩) يأمل أن "الأساليب والنتائج للغويات ... [و] دراسة اللغة قد تساعدنا في الفهم والتحكم بالشؤون الإنسانية". وكان روبنز R. H. Robins في السبعينيات يرغب في تشجيع استخدام الأساليب والأفكار التي تطرحها اللغويات: "فالمدرس الذي يفهم ويستطيع أن يستخدم أساليب اللغويات العلمية سيجد أن مهمة عرض اللغة لطلابه أكثر تنويراً وسهولة" (١٩٧١/١٩٨٠، ص٣٠٨). وبعد خمسين سنة من بلومفيلد كان دوجلاس براون ١٩٨٧ (Douglas Brown) لا يزال يكرر نفس الكلام: "اللغويات التطبيقية فرع من فروع اللغويات لعقود عديدة، وتم تفسيرها على أنها تعني تطبيقات مبادئ اللغويات على أمور أكثر أو أقل تطبيقية خاصة" (ص١٤٧).

هذا المنهج يمثل وجهة نظر "الخبير" في العلم والمعرفة، ويفرض بشكل بديهي أن أساليب ونتائج اللغويات ذات قيمة للآخرين في حل مشاكلهم، ولكن التطبيقات يجب أن تتم على أيدي لغويين تطبيقيين أو أولئك الذين فهموا ويستطيعون استخدام الأساليب العلمية للغويات. ولا مكان هنا للغوي التطبيقي بحسب كوردر كمستهلك للنظريات، والتي تعد اللغويات واحدة من المصادر المعرفية المتعددة، ناهيك عن المشروع المتطرف الذي قدمه ودوسون والذي يقول فيه إن اللغويات جزء من اللغويات التطبيقية. ويوحي النقد والنقد المضاد في الدوريات أن المنهج المعارض قد أصبح أكثر رسوخاً. ويبرهن جريج ١٩٩٠ (Gregg) على الحالة بوجود رأي موحد تجاه أبحاث اكتساب اللغة الثانية، بينما صرح إليس (١٩٩٠) Ellis وتارون (١٩٩٠) Tarone نفسهما أنهما يفضلان المنهج التنوعي. حيث يعرض إليس مقارنة بين نموذجين للبحث: نموذج البحث ثم النظرية وهو أساساً نموذج استنباطي، مقابل نموذج النظرية ثم البحث وهو النموذج التقليدي السائد وهو أساساً نموذج استقرائي. ونستطيع أن نستخلص

من ذلك أن منهج النظرية ثم البحث هو منهج اللغويات النظرية بينما منهج البحث ثم النظرية هو منهج اللغويات التطبيقية. وبالنسبة لجريج فإنه يرى أن منهج البحث ثم النظرية ليس منهجاً جاداً لأنه لا يستند إلى نظرية.

ويكفي هذا فيما يخص منهج تطبيق اللغويات. فماذا عن اللغويات التطبيقية؟ هناك تداخل بين المنهجين في عمل هنري سويت Henry Sweet. حيث يقول هوات إن "عمل سويت أسس تقليداً تطبيقياً في تعليم اللغات والذي استمر دون انقطاع حتى يومنا هذا" (هوات ١٩٨٤ ص١٨٩). ويشير هوات أيضاً إلى أن تأثير ج. فيرث J. Firth أول أستاذ كرسي للغويات العامة في المملكة المتحدة والذي يمتلك خبرة مباشرة في تعلم وتعليم اللغة في الهند، والذي طوّر بالتعاون مع عالم الأنثروبولوجيا برونزلو ميلانويسكي Bronislaw Milinowski وطالبهما مايكل هاليدي Michael Hallidy مفهوم المقام. ودون أدنى شك وبسبب سبق فيرث، فإن هوية مدرسة المقام لا تزال تنتمي إلى منهج تطبيق اللغويات بالرغم من توجهها الاجتماعي. ويسرد جون ترم John Trim وجهة نظره حول أصل الجمعية البريطانية للغويات التطبيقية في خطاب يمثل وجهة نظر اللغوي الذي ينظر إلى مشاكل المجتمع "كان أعضاء هيئة التدريس في أقسام اللغويات حاضرين (في الاجتماع الافتتاحي) بسبب رغبتهم في رؤية النتائج التي حملها علمهم على المشكلات الاجتماعية في ذلك الوقت" (١٩٨٨ ص٩).

والدافع الحقيقي لفهم مترابط للنشاط، من وجهة نظر اللغويات التطبيقية، جاء من كوردر الذي رغم إصراره على مركزية اللغويات النظرية قد قبل الحاجة لمدخلات أخرى. وجاء بشكل أقوى من بيتر سترفنس Peter Strevens الذي كان يراه مجالاً معرفياً آخذاً بالنمو. ويعلل إيجاد الجمعية البريطانية للغويات التطبيقية أنه توكيد على الأسباب الاجتماعية والمؤسسية لتشكيل مجموعة جيدة من المهنيين (المختصين).

السؤال الأساسي الذي واجهه اللغويون التطبيقيون البريطانيون في عام ١٩٦٥ هو فيما إذا كانوا بحجم اللغويين (أعني اللغويين النظريين) حتى يبقوا ضمن منظمة اللغويين، أو أنهم يكافئون مدرسي اللغات الأجنبية بما في ذلك الإنجليزية ليبقوا ضمن منظمتهم أو أنهم مختلفون عن الطرفين ليستحقوا منظمة خاصة بهم. (بيتر سترفنس ١٩٨٠، ص٣١).

والذي جعل هؤلاء الأعضاء الافتتاحيين مهتمين بإيجاد جمعية BAAL جديدة أنهم كانوا يمتلكون الخبرة المباشرة في المشكلات الاجتماعية التي كانت تتناولها التطبيقات اللغوية. وما كانوا يتطلعون إليه "اللغويات التطبيقية" هو إطار للفهم والتفكير في هذه المشكلات.

هذا الكتاب This Volume

عند إعداد هذا الكتاب، اصطدمنا بالتوتر بين مسؤوليتنا الوصفية – تحديد التفسيرات المعاصرة المختلفة للغويات التطبيقية وما نعتبره نحن اهتمامنا الطبيعي لمحاولة تعريف اللغويات التطبيقية كمشروع مترابط ومحدد. هكذا

نرى اللغويات التطبيقية. وعندما خططنا لهذا الكتاب، كان حاضراً في مخيلتنا الفرق بين اللغويات التطبيقية وتطبيق اللغويات، حيث اللغويات التطبيقية تتطلع خارجاً فيما وراء اللغة في محاولة لتفسيره وربما حل المشكلات الاجتماعية، بينما تطبيق اللغويات ينظر إلى الداخل معنيّا ليس بحل مشكلات اللغة في "العالم الحقيقي" وإنما استقصاء وامتحان النظريات المتعلقة باللغة نفسها.

وبناءً عليه فإن تطبيق اللغويات يستخدم المادة اللغوية لتطوير معارفنا اللغوية عن اللغة، في حين أن اللغويات التطبيقية تدرس مشكلات اللغة (السكتة اللغوية على سبيل المثال، أو الإعاقة النطقية كما في دراسة مشكلات النطق) مع تقديم رأي لتصحيحها. والفرق كبير ولكن علينا أن نعترف أنه ليس واضحاً دائماً. وفي رسالتنا التمهيدية لهذا الكتاب أوضحنا رأينا الذي خلصنا إليه كما يلي:

اللغويات التطبيقية هي، من وجهة نظرنا، نشاط متناسق ينظرُ من خلال دراسات عملية وتخمينية حول مشكلات العالم الحقيقي التي تكون فيها اللغة قضية أساسية. وبالاختيار الدقيق للموضوع (والمؤلف) نطمح أن تقدم دراسة مترابطة (متناسقة) للغويات التطبيقية كمجال معرفي متناسق ومستقل، والذي كما في الدراسات المهنية المشابهة (الطب العام على سبيل المثال، الدراسات التجارية، علم النفس التطبيقي، الدراسات القانونية) يسعى إلى التزاوج ما بين الخبرة العملية والفهم النظري لتطور اللغة واستخدامها.

ونحن نميز بين تطبيق اللغويات واللغويات التطبيقية فيما يتعلق بالاختلاف بين توجه كل منهما. فبينما تعنى اللغويات النظرية بشكل أساسي باللغة بحد ذاتها وبالمشكلات اللغوية التي توفر دليلاً لوصف أفضل للغة أو لتعليم النظرية اللغوية، فإن اللغويات التطبيقية تعنى بإظهار مشكلات اللغة التي تبرز دور اللغة في حياة الناس اليوميّة وفيما إذا كان التدخل ممكناً أو مرغوباً فيه. وهذا يعني أن اللغويات التطبيقية تهتم بالسياق كما تهتم باللغة مما يعني أنها ستعتمد على تخصصات أخرى غير اللغويات من مثل علم الإنسان، والتربية، وعلم النفس. وهذا يعني أيضاً أن مشكلات اللغة التي تعنى بها اللغويات التطبيقية غالباً ما تتعلق بالمؤسسات مثل المدرسة، ومكان العمل والمحكمة والعيادة.

وهذا أكثر من كاف لدعوتنا قبل ٣ سنوات. فبمرور الوقت ومنذ تلك الرسالة، فإن تجربتنا في تجميع وتصنيف مساهمات ٣٢ فصلاً في هذا الكتاب قد غيرت أو أثرت في وجهة نظرنا نوعاً ما. إن ما أُجبرنا على إدراكه هو أن الفرق بين تطبيق اللغويات واللغويات التطبيقية هو تفريق قائم فقط عندما يأخذ منحى التطرف. وعليه فإن الفصول التي تتحدث عن تردي اللغة أو وصف اللغة يمكن إدراجها عموماً تحت تطبيق اللغويات. بينما تلك التي تعنى بتعليم اللغة الثانية أو استخدام الحاسوب في تعلم اللغات لها ارتباط أساسي باللغويات التطبيقية. ولكن ما بين الجانبين فإن التمييز صعب. وربما يكون الأسهل هو تلك الموضوعات في اللغويات التطبيقية وتلك القضايا التي

تتعلق بتعليم اللغة وتعليمها ؛ لأنها ترتبط بالعالم الحقيقي ، وجميعنا نلجأ لمثل هذا الأسلوب عندما نفكر في كيف نستخدم اللغة لا كيف ندرسها. ولكن حتى في مجال تعليم اللغة وتعلمها فإن الفرق قد لا يكون ثابتاً وقد يتغير. وعليه فإن موضوعات التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء التي تعتبر من صميم علم اللغة التطبيقي من حيث اهتمامها بتعلم اللغة وتعليمها حيث تحورت إلى اهتمام نظري في البحث في اكتساب اللغة الثانية ، والذي أصبح الآن أقل اهتماماً بتعلم اللغة وتعليمها وأكثر اهتماماً بنظريات اللغويات والنظريات المعرفية (انظر بيرد سونغ وراجاغو بالان في هذا الكتاب Birdsong and Rajago Palane).

ولحدٍّ ما فإن هذا يعكس التطورات الواسعة التي حدثت في الأربعين أو الخمسين سنة الأخيرة ، فالتحليل التقابلي وتحليل الأخطاء ارتبطا بالبحث في اكتساب اللغة الثانية ، ليس لأن الباحثين الذين يعملون في تحليل الأخطاء والتحليل التقابلي أصبحوا أكثر اهتماماً بالمناهج النظرية لاكتساب اللغة فحسب ، بل أيضاً لأن الباحثين المدربين والذين لديهم خلفية في اللغويات النظرية توسعوا في قاعدة بياناتهم لتشمل استخدام اللغة (في ذلك "العالم الحقيقي"). وهناك سببان لذلك : الأول يعكس تحول فلسفي واسع من منهج إقناع عقلاني ، واقعي عالمي إلى منهج وصفي نسبّي.

وهذه بالطبع ليست نظرة جديدة للغة ، بل هي ببساطة عودة إلى تقليد يعني بكل لغة على حدة وإلى التنوعات داخل اللغة الواحدة والذي كان في حالة جمود خلال سني سيطرة المنهج التشومسكي.

والسبب الثاني هو ظهور طرق وأدوات لجمع وتحليل أحداث لغوية واقعية ، من المسجّل إلى الحاسوب ، مع التطور المصاحب ، على سبيل المثال ، لتحليل الكلام Conversation Analysis ولغويات المتون Corpus linguistics وعلم المعاجم Lexicography. وعليه فإن الفجوة بين اللغويات التي تعنى بشكل خاص باللغة المثالية Idealized Language واللغويات التطبيقية والتي جعلت اهتمامها ليس فقط تعلم اللغة وتعلمها بل كل مجالات استخدام اللغة ، أصبحت وبشكل متزايد تزدحم بأولئك الذين تدربوا في مجال اللغويات النظرية والذين يفترضون أن دراستهم المحضة هي استخدام اللغة (في العالم الحقيقي) وأنه من المشروع أن يكون هناك اهتمام مزدوج بمادة الدراسة ؛ اهتمام بالمشاكل التي يواجهونها واهتمام بالنظرية التي يطبقونها مستخدمين مادة الدراسة لوضع النظرية موضع الاختبار.

إذاً هل ما زال هناك فرق بين تطبيق اللغويات واللغويات التطبيقية؟ وجوابنا هو نعم ولكن لا يمكن العثور عليه بسهولة في الموضوعات موضع الاهتمام. وإنما يمكن أن نجده في اتجاهات الباحثين ولماذا يقومون بدراسة مشكلة ما ويجمعون لها مادة الدراسة. هل يعتبرون أنفسهم لغويين يطبقون النظريات اللغوية أم لغويين تطبيقيين يقومون بدراسات لغوية تطبيقية؟ هل يبحثون لإثبات صحة نظرية ما؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فإن هذا هو تطبيق اللغويات.

أم هل هم يبحثون عن جواب عملي لمشكلة لغوية؟ هذه هي اللغويات التطبيقية. ونحن نرى في بعض وربما كثير من الحالات أن الباحثين لديهم كلا الاهتمامين وبنفس المصداقية.

وبناءً عليه فقد قررنا تقسيم هذا الكتاب إلى قسمين: القسم الأول هو تطبيق اللغويات، والثاني اللغويات التطبيقية. ومع تصريحنا بذلك فنحن نقبل بأن هذا التقسيم غير آمن وفي بعض الحالات تقسيم إشكالي.

فعلى سبيل المثال، فإن الفصول الخاصة بتحليل الخطاب Discourse Analysis والأسلوبية Stylistics واللغة والثقافة والفكر كلها الآن ضمن تطبيق اللغويات بالإضافة إلى مجالات أخرى ويمكن بسهولة تصنيفها في الجانب الآخر. ومن المثير أنه عندما اضطررنا للإجابة عن لماذا الفصول المتعلقة بالتخطيط اللغوي Language Planning والحفاظ على اللغة Language Maintenance (لنأخذ مثالين) تم تصنيفها ضمن اللغويات التطبيقية، اعتمدنا في إجابتنا على مركز بحثها في اللغويات التطبيقية المختصة بتعليم اللغة وتعليمها معتبرين وبشكل بديهي أن التخطيط اللغوي والحفاظ على اللغة يعنيان بالتداخل. أما في حالات الأسلوبية واللغة والثقافة والتفكير فقد كان قرارنا في تصنيفها تحت تطبيق اللغويات مبني على حكمنا بأن اهتمامها الرئيس هو اللغة ولكن هذا الحكم كان يمكن أن يسير بالاتجاه الآخر نظراً لأهميتها في تعلم اللغة وتعليمها.

شكر وعرفان Acknowledgement

هذه المقدمة العامة اعتمدت في جزء منها على ديفيس Davies (١٩٩٩ و٢٠٠٣).

المراجع

Allen, J., Patrick B. & Corder, S. P. (eds.) (1973–5) *The Edinburgh course in applied linguistics* (vols 1–3). (Vol. 1, 1973: *Readings for applied linguistics*; vol. 2, 1974: *Techniques in applied linguistics*; vol. 3, 1975: *Papers in applied linguistics*.) London: Oxford University Press.

Allen, J., Patrick B. & Davies, A. (1977) *The Edinburgh course in applied linguistics*, vol. 4: *Testing and experiment in applied linguistics*. London: Oxford University Press.

Angelis, P. (2001) The roots of applied linguistics in North America. Colloquium on The Roots of Applied Linguistics in Different Contexts. St Louis: AAAL.

BAAL (1994). *Draft recommendations on good practice in applied linguistics*. Lancaster: British Association of Applied Linguistics.

Baynham, M. (2001) Applied linguistics: imagining the future. *Applied Linguistics Association of Australia Newsletter*, new series 44, 26–8.

Bloomfield, L. (1933) *Language*. London: Allen and Unwin.

Brown, H. D. (1987) *Principles of language learning and teaching*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Brumfit, C. (1997) How applied linguistics is the same as any other science. *International Journal of Applied Linguistics*, 7(1), 86–94.

Catford, J. I. C. (1998) Language learning and applied linguistics: a historical sketch. *Language Learning*, 48(4), 465–96.

Christophersen, P. (1973) *Second language learning: myth and reality*. Harmondsworth: Penguin.

Corder, S. P. (1973) *Introducing applied linguistics*. Harmondsworth: Penguin.

Davies, A. (1999) *An introduction to applied linguistics: from practice to theory*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Davies, A. (2001) British applied linguistics. Colloquium on The Roots of Applied Linguistics in Different Contexts. St Louis: AAAL.

Davies, A. (2003) Applied linguistics: subject to discipline? *New Zealand Studies in Applied Linguistics*, 9(1), 1–17.

Ellis, R. (1990). A response to Gregg. *Applied Linguistics*, 11(4), 384–91.

Grabe, W. (ed.) (2000) Applied linguistics as an emerging discipline. *Annual Review of Applied Linguistics*, 2.

Grabe, W. (2001). Applied linguistics in the 21st Century. *Applied Linguistics Association of Australia Newsletter*, new series 44, 24–6.

Grabe, W. (2002) Applied linguistics: an emerging discipline for the twenty-first century. In R. B. Kaplan (ed.), *The Oxford handbook of applied linguistics* (pp. 3–12). Oxford: Oxford University Press.

Gregg, K. R. (1990) The variable competence model of second language acquisition and why it isn't. *Applied Linguistics*, 11(4), 364–83.

House, E. R. (1990) Ethics of evaluation studies. In H. J. Walburg & G. D. Haerte (eds.), *The international encylopedia of educational evaluation* (pp. 91–4). Oxford: Pergamon.

Howatt, A. P. R. (1984) *A history of English language teaching*. Oxford: Oxford University Press.

Kaplan, R. B. (1980) On the scope of linguistics, applied and non-. In R. B. Kaplan (ed.), *On the scope of applied linguistics* (pp. 76–80). Rowley, MA: Newbury House.

Kaplan, R. B. (ed.) (2002) *The Oxford handbook of applied linguistics*. Oxford: Oxford University Press.

Kaplan, R. B. and Grabe, W. (2000) Applied linguistics and the Annual Review of Applied Linguistics. In Grabe, W. (ed.), *Applied linguistics as an emerging discipline. Annual Review of Applied Linguistics*, 20, 3–17.

Koehn, D. (1994) *The ground of professional ethics*. London: Routledge.

Labov, W. (1966) *The social stratification of English in New York City*. Washington, DC: Center for Applied Linguistics.

Lewis, M. (2001) Looking ahead in applied linguistics. *Applied Linguistics Association of Australia Newsletter*, new series 44, 18–19.

Mackey, W. F. (1965) *Language teaching analysis*. London: Longman.

McNamara, T. (2001) The roots of applied linguistics in Australia. Colloquium on The Roots of Applied Linguistics in Different Contexts. St Louis: AAAL.

Pennycook, A. (2001) *Critical applied linguistics: a (critical) introduction*. Mahwah NJ/London: Lawrence Erlbaum.

Rampton, B. (1997) Retuning in applied linguistics. *International Journal of Applied Linguistics*, 7(1), 3–25.

Robins, R. H. (1971/1980) *General linguistics: an introductory survey*. London: Longman.

Schmitt, N. (ed.) (2002) *An introduction to applied linguistics*. London: Arnold.

Schmitt, N. & Celce-Murcia, M. (2002) An overview of applied linguistics. In N. Schmitt (ed.), *An introduction to applied linguistics* (pp. 1–16). London: Arnold.

Strevens, P. D. (1980) Who are applied linguists and what do they do? A British point of view on the establishment of the American Association of Applied Linguistics. In R. B. Kaplan, (ed.), *On the scope of applied linguistics* (pp. 28–36). Rowley, MA: Newbury House.

Tarone, E. (1990) On variation in interlanguage: a response to Gregg. *Applied Linguistics*, 11(4), 392–400.

Trim, J. L. M. (1988) Applied linguistics in society. In P. Grunwell (ed.), *Applied linguistics in society* (pp. 3–15). London: CILTR.

Webster, N. (1994). *Ninth new collegiate dictionary of the English language*. New York: Black Dog and Leventhal.

Widdowson, H. (2000) On the limitations of linguistics applied. *Applied Linguistics*, 21(1), 3–25.

المحتويات

مقدمة المترجميْن ..... هـ

مقدمة عامة: اللغويات التطبيقية: موضوع مجال معرفي؟ ..... ز

الجزء الأول: تطبيق اللغويات Linguistics-Applied

مقدمة الجزء الأول: تطبيق اللغويات ٣

الفصل الأول: وصف اللغات ١١

الفصل الثّاني: المعجمية ٤٧

الفصل الثالث: اكتساب اللغة الثانية والمحصلة النهائية ٧٥

الفصل الرابع: المدونات اللغوية ١٠٣

الفصل الخامس: تحليل الخطاب ١٢٩

الفصل السادس: لغة الإشارة البريطانية ١٦٣

الفصل السابع: تقييم الاتجاهات اللغوية: دراسات تقييم المتكلم ١٨٩

الفصل الثامن: تضاؤل اللغة ٢١٥

الفصل التاسع: اللغة والفكر والثقافة ٢٤١

الفصل العاشر: تحليل المحادثة ٢٧١

الفصل الحادي عشر: اللغة والقانون ٢٩٧

الفصل الثاني عشر: اللغة والجنس ٣١٩

الفصل الثالث عشر: الأسلوبيّة ٣٤٥

الفصل الرابع عشر: اللغة والسياسة ٣٦٣

الفصل الخامس عشر: إنجليزيات العالم ٣٨٥

الفصل السادس عشر: فلسفة اللغويات التطبيقية ٤١٩

الجزء الثاني: اللغويات التطبيقية Applied-Linguistics

مقدمة الجزء الثاني: اللغويات التطبيقية ٤٤٧
الفصل السابع عشر : المتكلم الأصلي في اللغويات التطبيقية ٤٥٧
الفصل الثامن عشر: الأقليات اللغوية ٤٧٩
الفصل التاسع عشر: مناهج البحث في اللغويات التطبيقية : المجال والخصائص والمعايير ٥٠٥
الفصل العشرون: تعلم اللغة الثانية ٥٢٩
الفصل الحادي والعشرون: الفروقات الفردية في تعلّم اللغة الثانية ٥٥٥
الفصل الثاني والعشرون: التأثيرات الاجتماعية في تعلّم اللغة ٥٨٥
الفصل الثالث والعشرون: دراسات محو الأمية ٦١١
الفصل الرابع والعشرون: الحديث في طرق تعليم اللغة ٦٤٣
الفصل الخامس والعشرون: تعلّم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي ٦٦٣
الفصل السادس والعشرون: إعداد مدرس اللغة ٦٩٣
الفصل السابع والعشرون: تدريس اللغة لأغراض خاصة ٧١٩
الفصل الثامن والعشرون: التعليم ثنائي اللغة ٧٤٥
الفصل التاسع والعشرون: الإبقاء اللغوي ٧٧٣
الفصل الثلاثون: التخطيط اللغوي كعلم لغة تطبيقي ٧٩٥
الفصل الحادي والثلاثون: اختبارات اللغة ٨٢١
الفصل الثاني والثلاثون: اللغويات التطبيقية النقدية ٨٤٥
ثبت المصطلحات ٨٧١
أولاً: عربي – إنجليزي ٨٧١
ثانياً: إنجليزي – عربي ٩٠١
كشاف الموضوعات ٩٢٩